الثقافة السياسية لطلبة جامعة الإمارات

د. عبد الخالق عبد الله*
أماني عمران**

المقدمة

تحتفل الإمارات العربية المتحدة في الثاني من ديسمبر عام ١٩٩٦ بمرور ٢٥ عاما على استمرار تجربتها الاتحادية التي أكدت نجاحها في ظل تعثر وفشل معظم التجارب الوحدوية والاتحادية العربية الأخرى عبر الـ٥٠ سنة الأخيرة [١]. لقد تمكنت الإمارات العربية المتحدة، بأسلوبها المتأني والواقعي، من بناء تجربة اتحادية رائدة على الصعيد العربي، وتأكد الآن أن الكيان الاتحادي هو قدر ومصير لشعب الإمارات خاصة بعد أن تشابكت المصالح أشد التشابك وتداخلت المكتسبات الوطنية وتحولت إلى حقائق ملموسة ومعاشة على أرض الواقع.

ورغم أن يوم الثاني من ديسمبر من عام ١٩٩٦ وهو يوم للاحتفال عربيا وإماراتيا بنجاح التجربة الاتحادية في الإمارات لربع قرن، إلا أن ليوم الثاني من ديسمبر من كل عام معاني عديدة وعميقة بالنسبة لشعب الإمارات. ففي الثاني من ديسمبر من عام ١٩٧١ أعلن عن استقلال الإمارات العربية المتحدة من الاستعمار البريطاني الذي ظل قابعا على أرض الخليج العربي لفترة ١٥٠ عاما وكان مسؤولا خلالها عن حالة التخلف والانغلاق والمعاناة والتجزئة التي سادت المنطقة. لذلك فإن الثاني من ديسمبر هو اليوم الذي يقف فيه شعب الإمارات للتأمل في التجربة الاستعمارية واستيعاب المعاني العميقة للاستقلال. وفي الثاني من ديسمبر عام ١٩٧١ حصل المواطن في الإمارات على أول دستور يؤكد في ديباجته على أن إرادة شعب الإمارات قد تلاقت على قيام اتحاد بين الإمارات يحقق لشعبه حياة دستورية حرة وكريمة وفي ظل مجتمع عصري متحرر من الخوف والقلق (الدستور المؤقت ١٩٧٢). إن الدستور هو واحد من أهم المكتسبات الوطنية التي تحققت لشعب الإمارات خاصة وإنه يتضمن أكثر من ٢٠ مادة حول الحقوق

* أستاذ مشارك، قسم العلوم السياسية، جامعة الإمارات العربية المتحدة
** معيدة، قسم الإعلام، جامعة الإمارات العربية المتحدة

والحريات السياسية والمدنية للإنسان والمستمدة أساسا من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (عبد الله ١٩٨٨، الركن ١٩٩٣).

بالإضافة إلى ذلك فإنه في الثاني من ديسمبر من عام ١٩٧١ بدأ المواطن في الإمارات مسيرة بناء الدولة العصرية والحديثة والتي تختلف كل الاختلاف عن حالة التجزئة السياسية التي كانت قائمة قبل الاتحاد. إن الثاني من ديسمبر من كل عام هو يوم لمراجعة التغييرات والتحولات العميقة التي عايشها إنسان الإمارات منذ قيام الاتحاد على صعيد الوعي والسلوك والتطلعات وفي مستوى المعيشة وما تحقق على صعيد تأكيد الحرية والهوية الوطنية والتواصل مع الحضارات الإنسانية المعاصرة. ففي ظل الاتحاد أصبحت حياة المواطن أكثر رخاء ورفاهية، كما أخذ مجتمع الإمارات يتجه في اتجاه تحديثي تصاعدي وذلك بعد أن سخرت الدولة الاتحادية الوليدة كل الطاقات والإمكانيات والموارد النفطية من أجل تحقيق شعار اللحاق بالعصر في كل مجال من المجالات الحياتية الحيوية. فالمؤسسات التعليمية والأسرية والمهنية والاجتماعية التقليدية والقديمة أخذت تتراجع في ظل بروز وتطور مؤسسات المجتمع المدني في الإمارات (عبد الله وحسن وراشد ١٩٩٥). كما أخذت الفئات والجماعات الاجتماعية القديمة (كالغواص والطواش والمطوع والبدو الرحل) تتراجع وذلك بعد انتعاش الفئات الاجتماعية الحديثة كرجال المال والأعمال والصناعيين والطبقة المتوسطة الجديدة التي تضم الجامعيين والفنيين والإداريين والشرائح الاجتماعية الأخرى المتعلمة تعليما نظاميا وجامعيا حديثا. كذلك أخذ العديد من المفاهيم والقيم والتصورات والقناعات القديمة تنحسر تدريجيا لتحل محله مفاهيم وعادات وقيم وتصورات حديثة ومختلفة عما كان سائدا قبل قيام الاتحاد (المطوع ١٩٩٠).

لكن على أهمية هذه التحولات في القناعات والفئات والمؤسسات الاجتماعية، فإن أكثر ما يميز فترة الـ٢٥ سنة الأخيرة منذ قيام الاتحاد هو بروز مواطن الإمارات الجديد. إن مواطن الإمارات الجديد هو قانونيا مواطن اتحادي ينتمي لكيان وطني عام، وذلك بخلاف إنسان ما قبل الاتحاد الذي كان مرتبطا أشد الارتباط بالولاءات التحتية كالولاء للإمارة والقبيلة والعائلة. كذلك يتصف إنسان الإمارات الجديد بأنه متعلم تعليما حديثا بل متعلم تعليما جامعيا وتخصصيا وذلك على عكس إنسان ما قبل الاتحاد الذي كان عموما دون تعليم ويعيش في ظل مجتمع بلغت نسبة الأمية فيه أكثر من ٨٥٪. بالإضافة إلى ذلك فإن إنسان الإمارات الجديد هو بكل تأكيد أكثر تأثرا وانفتاحا على العالم الخارجي، بل هو أكثر إقبالا على الحضارات والثقافات المعاصرة مما كان عليه إنسان ما قبل الاتحاد الذي حكمت عليه الأوضاع السياسية والاجتماعية

التي كانت سائدة بـالانغلاق الحضاري بعيدا عن مجريات الحياة المعاصرة. عـلاوة على ذلك فإنه في الوقت الذي كان فيه إنسان الإمارات فيما قبل الاتحاد إنسـانا أحاديا في فكره وقناعاته وآرائه، فإن إنسـان الإمارات الجديد هـو أساسا إنسان تعـددي الميول والقناعـات والآراء والتطلعات. وأخيرا فإن إنسان الإمارات الجديد مختلف كـل الاختلاف عن إنسان الإمارات فيما قبل الاتحاد في تنشئته السيـاسية والاجتماعية. لقـد تشرب وترعرع إنسان الإمـارات الجديد في ظل مفـاهيم وقيم وثوابت الدولة الاتحادية الحديثة. وساهمت المناهج والمقررات الدراسية في غرس التمسك بالكيان الاتحادي وإدراك عوامل الوحدة والشعور بـالمواطنة ووعي الحقوق الدستورية والولاء للوطن والثقة في النظام السياسي الاتحادي (مشاط ١٩٨٨).

إن طلبة جامعة الإمارات هم أبرز وربما أهم شريحة اجتماعية تجسد معظم سمات وخصائص إنسان الإمارات الجديد وخاصة من حيث الولاء والانتماء للكيان الاتحادي واستيعاب مفاهيمه ومنطلقاته الوطنية التي تم اكتسابها عبر المؤسسـات التعليمية المختلفة. لقد ارتفع عدد الطلبة في جامعة الامـارات من ٥٠٢ طالبا وطـالبة خلال العام الـدراسي ١٩٧٧/ ١٩٧٨ إلى ٢٦٠٦ عام ١٩٨١ وإلى ٧٠٠٠ طالـب وطالبـة عام ١٩٨٦، ثـم واصل العـدد الارتفاع ليصبـح حوالي ١٢ ألف طالـب وطالبة خلال العام الـدراسي ١٩٩٤/ ١٩٩٥ موزعين على ٤٣ قسما علميا في ثماني كليـات هي كليـة العلوم الإنسـانية والاجتماعيـة والتربية والعلـوم والقانـون والعلوم الإداريـة والاقتصاديـة والهندسة والـزراعة والطـب (وزارة التربية والتعليم ١٩٩٤). إن عـدد الطلبة في الجامعة في ارتفاع مستمر ويتوقع أن يتجاوز ٢٠ ألف طـالب وطالبة عام ٢٠٠٠ ليشكلوا بذلك حوالي ٥ , ٣٪ من إجمالي عدد السكان المواطنين في الإمارات. ولا شك في أن طلبة الجامعة الذين يزدادون عـددا يوما بعد يـوم وتعلموا تعليما حديثـا وتشربوا بكل قيـم ومفاهيم الولاء للـوطن والذين يمكـن وصفهم بـ«جيل الاتحاد» هم موضـوع هذه الدراسة التـي تحاول التعرف على ما يعرفه جيل الاتحاد عن الاتحاد، وما هو رأيه في الأوضاع الاتحادية القائمة وما هو تقييمه لما تحقق وما لم يتحقق من أهداف الاتحاد وكيف يشعر تجاه الإنجازات الاتحادية في الداخل والخارج؟

أهمية الدراسة وأهدافها

يثير جيل الاتحاد المتمثل في طلبة جـامعة الإمارات آراء وإحساسات متباينة. فهـو من ناحية قد حصل على كل الاهتمام وأحيـط بكل الرعاية في ظل بروز وتطور الـدولة الاتحادية، وأصبح بالتالي أهم استثمار هذه الدولة وعليه تقع مسـؤولية الحفاظ على المكتسبات والنجاحات وتعزيز

مجالات التنمية ومن ثم مواجهة التحديات المستقبلية خلال القرن القادم. لذلك فإن هذا الجيل هو أمل المستقبل وهو جيل يشعر بأهميته وقيمته في المجتمع خاصة وأنه حصل على التعليم الحديث والمتخصص وأصبح، بحكم المعطيات المعاصرة، حريصا على متابعة ما يجري من حوله من مستجدات محلية وإقليمية وعالمية متلاحقة. من ناحية أخرى، وعلى العكس من هذا الانطباع الإيجابي، فإن جيل الاتحاد وطلبة جامعة الإمارات عموما يوصف بأنه جيل غير مبال يهتم بالشكليات وينجذب للأمور المادية وهو عموما، وبالرغم من كل الثورة المعرفية المعاصرة، قليل الاطلاع وضعيف المعرفة بالوقائع والحقائق السياسية والحياة. بل إن هذا الجيل وبالرغم من كل الاهتمام الرسمي والرعاية المجتمعية، يعاني من الاغتراب الاجتماعي ويشعر بأنه عديم القيمة على الإطلاق (إسماعيل ١٩٩٣).

من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تحاول الكشف عن صحة بعض من هذه الانطباعات وخاصة تلك المتعلقة بالمعرفة والثقافة السياسية لجيل الاتحاد الذي لم يتم بعد دراسته على نحو علمي وموضوعي بما فيه الكفاية. بل إن ما لا يعرف عن جيل الاتحاد وعن همومه ومشكلاته النفسية والاجتماعية وعن اطلاعاته وعن انطباعاته وإحساساته تجاه الوقائع الحياتية اليومية ربما كان أكثر بكثير مما يعرف. إن كل ما يعرف عن جيل الاتحاد وعن ثقافته واهتماماته هو مجرد انطباعات وتعميمات وأحكام إطلاقية ربما لا تتطابق مع الخصائص الحياتية لأفراد هذا الجيل. لذلك تأتي أهمية هذه الدراسة الميدانية التي تحاول الكشف عن ماذا يعرفه الطالب الجامعي من الوقائع والحقائق السياسية وعنها. كما تحاول هذه الدراسة رصد مستوى رضى وثقة هذه الشريحة الاجتماعية في أداء النظام الاتحادي في الإمارات. إضافة إلى ذلك فإن لهذه الدراسة أهمية مضاعفة من حيث أن دراسة الثقافة السياسية هي مدخل من المداخل الرئيسية لفهم النظام السياسي السائد والتعرف على السياسة من خلال التركيز على الجانب الثقافي (المنوفي ١٩٧٨). فالثقافة السياسية لأي مجتمع هي الانعكاس الحي للبيئة السياسية في وعي وإدراك الأفراد. وعليه فإن دراسة الثقافة السياسية لا تكشف عن قناعات الأفراد فقط، بل تحدد أيضا الوقائع السياسية وأهداف النظام السياسي والتاريخ السياسي للمجتمع ككل. ولا شك في أن وعي الأفراد تجاه هذه الأمور قد يتفاوت من فرد إلى آخر بناء على نوع وحجم المعرفة السياسية والتي تكون بدورها مسؤولة عن التباين في الإحساسات والمشاعر تجاه النظام السياسي السائد. كذلك تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها لا تحدد الثقافة السياسية لجيل الاتحاد وطلبة جامعة الإمارات فحسب، بل ومعرفة طبيعة الثقافة السياسية السائدة في مجتمع الإمارات والذي قطع خلال ٢٥

سنة الأخيرة، شوطا مهما في سياق الانتقال من الطور التقليدي إلى الطور الحديث المتمثل في بروز المؤسسات وبناء المواطن العصري والانفتاح على العالم الخارجي.

لذلك فإن لهذه الدراسة عدة أهداف متداخلة ربما كان أهمها:

١ ـ الكشف عن معرفة طلبة جامعة الإمارات بالأحداث والوقائع السياسية اليومية والبدهية وخاصة تلك المتعلقة بالشخصيات القيادية البارزة والفاعلة والمناسبات الوطنية الهامة وحقائق وبدهيات عامة حول السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية في الإمارات. هذا الهدف يغطي البعد المعرفي والمعلوماتي للطلبة، وهو بعد مهم من أبعاد الثقافة السياسية.

٢ ـ التعرف على توجهات وانطباعات الطلبة تجاه المحيط السياسي بما في ذلك الثقة في السياسات العامة والسياسات الخارجية والأوضاع الاتحادية القائمة والمستقبلية والمؤثرة على الأولويات الحياتية. هذا الهدف يغطي البعد المتعلق بالمشاعر والإحساسات التي ربما كانت إيجابية أو سلبية أو محايدة تجاه النظام السياسي.

٣ ـ التعرف على تقييم طلبة الجامعة لأداء الدولة الاتحادية خاصة في مجال توفير حياة آمنة وحرة وكريمة لشعبها وتحقيقها لأهدافه ومستوى الرضى والثقة السياسية في الوزارات الاتحادية.

هذه الأهداف تجسد العلاقة الثلاثية القائمة بين الفرد ومحيطه السياسي عموما. فهناك أولا إدراك الفرد ووعيه للنظام السياسي من حوله ومعرفة مؤسساته ومدخلاته ومخرجاته وأفراده الرسميين. وهناك ثانيا، شعور الفرد وإحساسه وانطباعاته تجاه الوقائع والقرارات والنخب السياسية الفاعلة والمؤثرة. ثم هناك ثالثا، رأي وحكم الفرد على مدى فعالية النظام السياسي والثقة في أداء أجهزته المختلفة. لذلك تمت صياغة هذه الأهداف في هذه الدراسة على شكل ثلاث مجموعات من الأسئلة.

تتناول **المجموعة الأولى** من الأسئلة البعد المعرفي في الثقافة السياسية لطلبة جامعة الإمارات، فما هو مستوى المعرفة السياسية لطلبة جامعة الإمارات عن المناسبات الوطنية كتاريخ قيام دولة الإمارات؟ وهل يعرفون كم تبلغ مساحة دولة الإمارات؟ وهل يعرفون بدهيات سياسية كأسماء جزر الإمارات المحتلة؟ وماذا يعرف طلبة جامعة الإمارات عن الشخصيات السياسية القيادية والبارزة في الإمارات كإسم رئيس الدولة وأسماء بقية أعضاء المجلس الأعلى لحكام الإمارات وأسماء بعض من الوزراء في الحكومة الاتحادية وربما اسم النائب العام الاتحادي؟ ثم ماذا يعرف طلبة الجامعة عن الجهاز التنفيذي وهل يتابع اجتماعاته

الأسبوعية؟ وماذا يعرف عن الجهاز التشريعي وعدد أعضائه؟ وباختصار هل يتمتع طلبة الجامعة بمعرفة سياسية عالية أم متدنية؟ وهل جيل الاتحاد هو جيل شديد الرغبة في الاطلاع أم عديم الاطلاع؟

أما **المجموعة الثانية** من الأسئلة فإنها تتناول مستوى الرضى السياسي وخاصة في بعده الذي يتعلق بالإحساسات والمشاعر تجاه البيئة السياسية. فهل يشعر طلبة الجامعة بالرضى عن أداء الوزارات الاتحادية؟ وهل يشعر بسهولة الاتصال بالمسؤولين في الإدارات الاتحادية؟ وهل يشعر بأن الأوضاع الاتحادية هي اليوم أحسن مما كانت عليه عند قيام الاتحاد؟ وهل يشعر بأن هذه الأوضاع تتجه عموما للأحسن في المستقبل المنظور؟ بمعنى آخر هل طلبة الجامعة هم عموما متفائلون أم متشائمون من الأوضاع الاتحادية القائمة؟ وهل مستوى الرضى تجاه الاتحاد بين جيل الاتحاد عالية أم متدنية؟ وأخيرا هل يشعر جميع أفراد هذا الجيل بالانتماء والولاء الكامل للكيان الوطني الاتحادي أم أن هناك مجموعات مهمة بين طلبة الجامعة ما زالت مرتبطة في الانتماء السياسي للإمارة وربما أيضا للولاءات التحتية الأخرى كالقبيلة والطائفة والعائلة.

تبقى الإشارة إلى **المجموعة الثالثة** والأخيرة من الأسئلة والتي تتعلق بمستوى الثقة السياسية وتقييم للوقائع والأحداث والقرارات السياسية وتأثيرها على الأولويات والخيارات الحياتية. فهل يعتقد طلبة جامعة الإمارات أن الاتحاد قد وفر لشعبه حياة آمنة وحرة وكريمة؟ وهل يعتقد أن الدولة الاتحادية، وبعد مرور حوالي ٢٥ عاما من قيامها قد حققت كل أهدافها؟ وما هو تقييمه للسياسات الاتحادية في الداخل وخاصة على صعيد السياسات الاجتماعية والاقتصادية القوانين الاتحادية التنظيمية منها والإدارية؟ ثم ما هو تقييمه لما حققه الاتحاد على الصعيد الخارجي وخاصة فيما يتعلق بعلاقة الإمارات بالمحيط الخليجي والعربي والعالمي ككل؟ بمعنى آخر ما هو مستوى ثقة طلبة الجامعة فيما حققه الاتحاد من مكاسب وانجازات على مدى الـ٢٥ سنة منذ قيامه؟ وهل يحمل طلبة الجامعة عموما آراء وانطباعات إيجابية أو سلبية تجاه مخرجات النظام الاتحادي؟

تحاول هذه الدراسة الإجابة على هذه التساؤلات وتساؤلات أخرى حول مستويات واتجاهات المعرفة والثقة السياسية، والكشف عن الفروق إن وجدت في طبيعة الثقافة السياسية لطلاب وطالبات جامعة الإمارات في التخصصات الجامعية العلمية والأدبية المختلفة. لكن وقبل الإجابة عن هذه التساؤلات لا بد من معرفة ما هي الثقافة السياسية وما هي نظرياتها وفرضياتها ومناهجها التحليلية؟

المفهوم والإطار النظري

الثقافة السياسية هي المفهوم المركزي في هذه الدراسة. لقد برز هذا المفهوم في الخمسينيات من هذا العصر عندما أدرك علماء السياسة أن دراسة السياسة والسلطة دراسة شاملة تتطلب أخذ البيئة الثقافية بعين الاعتبار. فالنظام السياسي يعيش في ظل ثقافة سياسية محددة كما أن السياسة والسلطة السياسية في أي مجتمع تتأثر أشد التأثر بالقيم والمفاهيم والتصورات السائدة (المنوفي ١٩٨٧). وأخذ مفهوم الثقافة السياسية يزداد انتشارا خلال عقدي الستينيات والسبعينيات حيث أجري العديد من الدراسات النظرية والميدانية التي أغنت الدراسات السياسية التحليلية وكشف عن المضامين والأبعاد المختلفة للثقافة السياسية.

لكن رغم سعة تداول مفهوم الثقافة السياسية وتنوع استخداماته في الكتابات السياسية التحليلية، إلا أن لهذا المفهوم أكثر من تعريف. فالثقافة السياسية في أبسط معانيها تشير إلى تلك التصورات التي يحملها الأفراد عن البيئة السياسية من حولهم. وتتكون هذه التصورات من جملة ما يعرفه الفرد عن بيئته السياسية ومن ثم ما يحمله تجاه البيئة السياسية من عواطف ومشاعر وآراء تتباين من لحظة إلى أخرى ومن جيل إلى آخر. إن الثقافة السياسية بهذا المعنى هي تغلغل النظام السياسي في إدراك ووعي وإحساسات الفرد وتحوله إلى جزء من فكره وعواطفه وربما أيضا سلوكه. ويترتب على ذلك استيعاب الفرد للقيم والأدوار والقواعد السياسية في المجتمع.

ويرى سدني فيربا، الذي هو واحد من أهم الكتاب في هذا الحقل، أن الثقافة السياسية في أي مجتمع هي عبارة عن نظام متكامل من المعتقدات الواقعية والرمزية المعبرة والتي تصف الواقع السياسي كما هو قائم (Pye and Verba1968). أما لوشين باي، الذي قدم أكثر المساهمات أصالة في هذا المجال، فإنه يعتقد بأن الثقافة السياسية هي عبارة عن مجموعة الانطباعات والإحساسات والتوجهات والمسلمات التي تضفي الثبات والاستقرار على السلوك السياسي. وتتضمن الثقافة السياسية أيضا أمورا أخرى كالمثل والأعراف السياسية بالإضافة إلى التراكم التاريخي والتجارب السياسية الخاصة بالأفراد (Pye and Verba1968). لذلك فإن الثقافة السياسية، كما يقول لوشين باي، هي أولا نتاج لتاريخ المجتمع، وهي ثانيا محصلة لخبرات أفراد المجتمع المكتسبة عبر عمليات التنشئة الاجتماعية.

ويؤكد الدكتور كمال المنوفي أن للثقافة السياسية ثلاثة عناصر مترابطة هي:

١ ـ تتجسد الثقافة السياسية أساسا في القيم والاتجاهات والسلوكيات والمعارف العامة

أفراد المجتمع، وهي بهذا تعبير عن عناصر غير مادية أو معنوية.

٢ ـ الثقافة السياسية هي ثقافة فرعية من الثقافة العامة للمجتمع. وبرغم أنها مستقلة، درجة ما، عن النظام الثقافي العام، إلا أنها تتأثر به.

٣ ـ الثقافة السياسية تتشكل من الواقع الاقتصادي والاجتماعي والميراث التاريخي والإطار طبيعي والتنشئة الاجتماعية ونمط الحكم والسياسة (المنوفي ١٩٨٧).

لكن مهما تباينت وتنوعت التعريفات والمكونات، فإن الثقافة السياسية، وكما هي مستخدمة ب هذه الدراسة، تعني كل ما له علاقة بمعرفة ومشاعر وتقييم الأفراد للنظام السياسي من حولهم. إن علاقة الأفراد بالنظام السياسي هي في العادة علاقة تبادلية حيث يؤثر الأفراد معارفهم ومشاعرهم وردود أفعالهم في النظام السياسي في الوقت الذي يؤثر النظام السياسي في واقف وتوجهات الأفراد من خلال مدخلاته ومخرجاته. من هنا تختلف الثقافة السياسية من تمع لآخر، كما تختلف بين الفئات والجماعات في المجتمع الواحد. ففي ظل المجتمعات ديموقراطية والحديثة ترتفع درجة المعرفة السياسية ويرتفع بالتالي مستوى الإدراك بالوقائع الحقائق السياسية. أما المجتمعات التقليدية والسلطوية فإنها لا توفر سوى الحد الأدنى من لاطلاع على الوقائع السياسية، ويتمتع الأفراد في ظل هذه الأنظمة بحصيلة معرفية متواضعة ن حيث إدراك الحقائق. من ناحية أخرى تتفاوت الجماعات والطبقات والشرائح الاجتماعية في لمجتمع الواحد تفاوتا بينا في ثقافتها السياسية. فللنخبة السياسية ثقافتها السياسية المختلفة عن ثقافة السياسية للجماهير. كما تختلف الثقافة السياسية لكل من سكان المدن والأرياف، وفيما ن الأجيال والفئات العمرية المختلفة.

ويمكن أيضا للثقافة السياسية، كما يوضح الموند وفيربا، أن تكون محلية وتجزيئية وضيقة الأفق ما هي سائدة في المجتمعات التقليدية. كما يمكن لها أن تكون ثقافة سياسية ترسخ الخنوع والإذعان تظهر الفرد كمجرد رعية وليس كمواطن في الحياة العامة وذلك كما هو سائد في ظل الأنظمة فردية والشمولية والعسكرية والتي لا تلتزم بحقوق الإنسان وحرياته السياسية والمدنية. ويمكن ضا أن تكون الثقافة السياسية السائدة ثقافة متسامحة ومتفتحة وليبرالية وتشجع على مشاركة أفراد في الحياة العامة وفي سياق اتخاذ القرارات، وهي الثقافة السياسية التي تعرف بـ«الثقافة دنية» التي تلازم عادة بروز وتطور الأنظمة الديموقراطية الحديثة (Almond and Verba1963).

إن الثقافة السياسية المحلية والتجزيئية هي تلك التي تتصف بأن إدراك الأفراد ومعرفتهم وعيهم بالنظام السياسي ومدخلاته ومخرجاته يصل حد الانعدام. لذلك فإن هذا النوع من الثقافة

السياسية عادة ما تكـون سائدة أما في المجتمعات النامية والتقليدية أو في المناطـق النائية وخاصة بين الفئات والجماعات التي تجد صعوبة في الانتماء للكيان الوطني العـام. أما الثقافة السياسية التي تنمي الاحساس بالولاء والطاعة فهي وخلافا للثقافة السياسية المحلية، تمتاز بأن لدى الأفراد درجة عالية مـن المعرفـة وإلمامـا بالحقـائق السيـاسية اليـومية، بما في ذلـك معـرفة أهـم الـرموز والشخصيـات والقرارات السيـاسية. كما يظهـر هؤلاء في ظـل الثقافـة السياسيـة الإذعانيـة مشاعـر وإحساسـات ومواقـف واضحة تجاه النظـام السياسي، لكنهم لا يحسـون بأهمية دورهـم ونفوذهـم وربما يجهلون حقوقهم ولا يكترثـون كثيرا لحرياتهم السياسية والمدنية. أمـا الثقافة السياسية الحديثـة والمدنية فإنها تلك التي تحث الأفراد على المشاركـة والتفاعل الحيوي في الحياة العامة. إن المعرفـة السياسية للأفراد في ظل هـذه الثقافـة السياسية عـالية، كما أن مشاعـرهم وإحسـاساتهم شديـدة الوضـوح وتقيمهم لدورهم وتأثيرهم هو عموما إيجابي ومتفائل (Almond and Verba1963).

إن ما ينبغي التأكيد عليـه هو أن هذه الأنماط من الثقافة السياسية ليسـت أنماطا نموذجية أو منفصلة عن بعضها البعض. بل إنه يمكن ـ كما يؤكد الموند وفيربا في كتابهما حول الثقافة المدنية ـ لهذه الأنماط المختلفة من الثقافـة السياسية أن تتعايش في المجتمع الـواحد وفي فترة زمنية واحدة (Almond and Verba1963). إن الأمر المؤكـد الوحيـد في هذا السيـاق هو أنـه لا توجـد ثقافـة سياسيـة واحدة ومتجـانسة في أي مجتمـع من المجتمعات. هنـاك دائما ثقافـات سياسيـة متعددة بتعدد الفئات والجماعات والأجيال والحرف والانتماءات الفكرية.

ولا شـك في أن هذه الـدراسة الـراهنة حـول الثقافـة السياسيـة لطلبة جـامعة الإمـارات ستعتمد كثيرا على هـذه الملاحظات النظـرية في كتاب «الثقـافة المدنيـة» الذي هـو أول ـ وربما مازال أهم دراسة ميدانية ونظرية في مجال الثقافـة السياسية. لكن هذه الدراسة أيضا ستستفيد من مقـولات كتابات الدكتـور كمال المنوفي حول الثقـافة السياسيـة، وخاصة دراسته الميـدانية المهمة التي تنـاولت الثقافة السياسية للفـلاحين المصريين، تلك التي تعتبر أهم مؤلـف باللغة العربيـة في هذا المجال (المنـوفي ١٩٨٠). فالدكتـور المنوفي يركـز على الثقافة السيـاسية لشريحة اجتماعية محددة، كما أن الصعـوبات التـي اعترضت دراستـه هي نفسهـا التي تعترض دراسـة الثقـافـة السياسيـة لأي شريحة اجتماعيـة أخـرى في الوطـن العـربي، خـاصة فيما يتعلـق بقلـة الدراسات النظـرية والميدانية التـي تتناول موضوع الثقـافة السياسية، والحاجـة لتوخي الحذر الشديد عند التطرق لمثـل هذا الموضوع. يضاف إلى ذلك أن الدراسات حول الثقـافة السياسية في منطقة الخليج العربي نادرة (٢). كما أن الدراسات حول مجتمع الإمـارات هي عموما قليلة،

والدراسات الميدانية هي عادة أكثر قلة (السويدي والعيسى ١٩٩١).

أخيرا فإن هـذه الدراسة، التـي تعالج الثقافـة السياسية لطلبـةجامعة الإمـارات، ستحاول التأكـد من صحة ثـلاث فرضيـات رئيسية. **الفرضية الأولى**: يتمتع طـلاب وطالبات جـامعة الإمارات بمعـرفة سيـاسية عـالية وبـاطلاع عـال تجاه النظام السيـاسي، دون وجود تفـاوت في المعرفة السياسيـة لصالح الطلاب والطالبات مـن التخصصات الأدبية. **الفرضية الثانية**: يظهر طـلاب وطالبـات جامعـة الإمارات درجـة عاليـة من الـرضى والثقـة في أداء النظام السيـاسي الاتحادي ودرجة عاليـة من التقييم الإيجابي تجاه المؤسسات الاتحاديـة، مع عدم وجود فـروقات مهمة بين الطلاب والطـالبات في مستوى واتجاهات الرضى والثقـة السياسية. **الفرضية الثالثة**: يظهـر طلاب وطـالبات جـامعة الإمـارات درجة عـالية مـن الولاء والانتماء للكيـان الوطنـي الاتحادي على حساب الـولاءات التحتية كـالإمارة والقبيلة والعـائلة مع عـدم وجود فـروقات مهمة في اتجاهات الولاء والانتماء السياسي بين الطلاب والطالبات.

منهجية الدراسة والعينة

إن الثقافة السياسيـة هي بلا شك ظاهرة متداخلـة أشد التداخل. لذلك فـإن دراسة الثقافة لسياسية في أي مجتمع يتطلب استخدام أدوات ومناهج تحليلية متنوعة بتنوع عناصر ومكونات لثقـافـة التـي تتراوح بين العنـاصر التـاريخيـة والتراثيـة والمتغيرات الجغـرافيـة وأنماط القيـم والمعتقدات السائدة والوقـائع الحياتية اليومية بالإضافـة إلى ضرورة الانتقال من الجزء إلى الكل ومن العام إلى الخاص على صعيد السلـوك السياسي. لكن ذلك لا يعني استحالـة دراسة الثقافة لسياسية، خاصة إذا تـم التركيز على الثقافة السياسية لشريحة اجتماعية محددة كالثقـافة السياسية طلبة الجامعة.

لذلك ستتم هذه الـدراسة حول الثقافة السياسية لطلبة جامعـة الإمارات وفق منهج المسح لاجتماعي الذي هو أحد أهـم المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث الميـدانية الوصفية وفي دراسة اتجاهات الرأي العام (حسن ١٩٨٠). إن أهـم ميزات هذا المنهج هو أنه يحاول الاقتراب من الوضع القائم كما هو ودراسته من خلال جمع ما يمكن جمعه من بيانات ومعلومات وحقائق وتصنيفها تصنيفا عمليـا بهدف الوصول إلى تعميمات بشأنها أو إجراء بحـوث مستقبلية مكملة. كما أن من ميـزات منهج المسح الاجتماعـي أن بالإمكان إجـراؤه إما مـن خلال المسح الشـامل وذلك بالتركيز على كافة أفراد المجتمع أو من خلال الاكتفاء بدراسة عينة محددة من الحالات أو

المفردات في حدود الوقت والجهد والإمكانات المتوافرة، وهذا هو النوع السائد في دراسات المسح الاجتماعي حاليا، وهو الأسلوب الذي سيتبع في هذه الدراسة. أما من حيث الأدوات فإن الاستبانة (أو الاستمارة) هي أكثر الأدوات شيوعا في منهج المسح الاجتماعي (حسن ١٩٨٠).

لقد استندت هذه الدراسة حول الثقافة السياسية لطلبة جامعة الإمارات إلى الاستبانة لقياس مستوى المعرفة السياسية، وتحديد اتجاهات المشاعر والإحساسات تجاه مجموعة من الوقائع السياسية المرتبطة بالكيان الاتحادي في الإمارات. واشتملت الاستبانة على أربعة أقسام أساسية. **ففي القسم الأول** منها اشتملت الاستبانة على أسئلة خاصة بالبيانات العامة كتوزيع طلبة الجامعة إلى طلاب وطالبات وتوزيعهم بحسب التخصصات الجامعية المختلفة. **أما القسم الثاني** من الاستبانة فقد اشتمل على ثمانية أسئلة تتناول الجانب المعرفي لطلبة جامعة الإمارات. واشتمل **القسم الثالث** من الاستبانة على سبعة أسئلة تتناول الأبعاد المتعلقة بآراء وأحكام ومشاعر وإحساسات طلبة جامعة الإمارات. **أما القسم الرابع** والأخير من الاستبانة فقد اكتفى بسؤال واحد حول تحديد نمط الولاء والانتماء السياسي لطلبة الجامعة. لقد جاءت استبانة هذه الدراسة كتطوير لاستبانة سابقة حول الثقافة السياسية لطلاب وطالبات جامعة الإمارات من إعداد طلاب وطالبات مساق حكومة وسياسة دولة الإمارات وذلك خلال الفصل الدراسي الأول للعام الجامعية ١٩٩٣/ ١٩٩٤(٣).

لقد ساهم عدد من طلاب هذا المساق لاحقا في توزيع استمارات هذه الدراسة بعد اكتساب المعرفة المطلوبة والإلمام المناسب بإجراءات المقابلة وخطوات البحث العلمي. لذلك طبقت استمارة هذه الدراسة خلال الجزء الأخير من الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٩٩٤/ ١٩٩٥. وتم اختيار عينة من طلاب وطالبات الجامعة في مواقع وجودهم المختلفة كالفصل الدراسي والمكتبة العامة والسكن الجامعي والمواقع الأخرى ضمن الحرم الجامعي. وتم توزيع استمارة الدراسة على ٣٠٠ طالب وطالبة. وبلغ عدد الطلاب الذين وزعت عليهم الاستمارات ١٢٠ طالبا، أي بنسبة ٤٠٪، في حين بلغ عدد الطالبات ١٨٠ طالبة، أي بنسبة ٦٠٪ من إجمالي العينة، لقد جاء توزيع العينة إلى ٤٠٪ طلاب و٦٠٪ طالبات متوافقا نسبيا مع حقيقة أن عدد الطالبات في جامعة الإمارات يبلغ حوالي ثلاثة أضعاف عدد الطلاب.

من ناحية أخرى فإن تحديد عينة الدراسة بـ٣٠٠ طالب وطالبة يحقق التمثيل الصحيح والتجانس المطلوب مع مجتمع الدراسة ويشكل ٥ , ٢٪ من إجمالي عدد الطلبة في جامعة

الإمارات خلال العام الدراسي ١٩٩٤/ ١٩٩٥. إن حجم عينة الدراسة يتوافق مع الأسس العلمية للتوصل إلى نتائج قريبة من الدقة وبعيدة عن الانحياز. لكن رغم أنه تم توزيع ٣٠٠ استمارة، بيد أنه عند تفريغ هذه الاستمارات والتدقيق في الإجابات والبيانات تم استبعاد ما مجموعه ٦٦ استمارة، أي بنسبة ٢٢٪ من عدد الاستمارات، وذلك لاحتوائها على بيانات غير صحيحة أو عدم استكمال كافة البيانات. لذلك بلغ إجمالي العينة في الدراسة ٢٤٤ طالبا وطالبة، أي بنسبة ٢٪ من إجمالي عدد الطلبة في جامعة الإمارات. ويوضح الجدول (١) أن عدد الطلاب في العينة قد بلغ ٨٨ طالبا، أي بنسبة ٣٦٪، منهم ٥٥ طالبا، أي بنسبة ٦٢٪ من التخصصات لأدبية و٣٣ طالبا، أي بنسبة ٥ ,٣٧٪، من التخصصات العلمية. أما عدد الطالبات في العينة فقد بلغ ١٥٦ طالبة، أي بنسبة ٦٧٪، منهم ٩٤ طالبة، أي بنسبة ٧ ,٣٩٪ من التخصصات لأدبية و٦٢ طالبة، أي بنسبة ٣ ,٦٠٪ من التخصصات العلمية.

نتائج الدراسة

لقد تم توزيع بيانات هذه الدراسة على ثمانية جداول. يتناول الجدول الأول توزيع العينة حسب الجنس والتخصص الجامعي. أما الجداول ٢و٣و٤ فإنها تشير إلى مستوى المعرفة لسياسية واتجاهاتها لدى أفراد العينة. وتعالج الجداول ٥و٦و٧ مستوى واتجاهات الرضى الثقة السياسية لدى طلبة جامعة الإمارات. وقد خصص الجدول الثامن والأخير من جداول هذه الدراسة لتحديد أنماط الولاء والانتماء السياسي.

من ناحية أخرى تم توزيع المعرفة السياسية والتي تتضمن الإجابة على ثمانية أسئلة إلى لاثة مستويات رئيسية. **المستوى الأول** من المعرفة السياسية يتضمن كل من أجاب على ٦ إلى ، إجابات صحيحة، وهؤلاء تم تصنيفهم ضمن الفئة ذات «المعرفة السياسية العالية». **المستوى الثاني** يتضمن كل من قدم ٣ إلى ٥ إجابات صحيحة، وتم تصنيفهم ضمن الفئة ات «المعرفة السياسية المتوسطة». أما **المستوى الثالث** فيتضمن كل من أجاب إجابة صحيحة لى سؤالين أو أقل، وهؤلاء هم من الفئة ذات «المعرفة السياسية المتدنية». أما البيانات الخاصة لرضى والثقة السياسية، فقد تم تصنيفها أيضا إلى ثلاثة مستويات رئيسية. فالمستوى الأول ضم كل الحالات التي أجابت بـ «أوافق بشدة» على الأسئلة المتعلقة بتقييم أداء الدولة لاتحادية وأكدت بالتالي على درجة عالية من الرضى والثقة السياسية. أما المستوى الثاني فإنه ضم تلك الحالات التي أجابت بـ«أوافق» على الأسئلة حول المشاعر والإحساسات تجاه ما

حققه ومـا لم يحققه الكيان الاتحادي، وأكـدت بالتالي على درجـة متوسطـة من الرضـى والثقة السياسيـة. والمستوى الثـالث والأخير فـإنه يضـم ما تبقـى من الحالات والتـي أجابـت بـ«لا أوافق» وأعربت بالتـالي عن درجة متدنية من الرضى والثقـة السياسية في الأوضاع الاتحادية. أما بيانـات السؤال الأخير المتعلق بالـولاء والانتماء السياسي فقد تم تـوزيع بياناتـه على أربعة أنماط مـن الانتماءات هي الانتماء الـواضح للكيـان الاتحادي العام ويليـه الحالات القليلة مـن أنماط الانتماءات الفرعية الأخرى.

جدول (١)
توزيع العينة بحسب الفئة والتخصص

الفئة / التخصص	الطـــلاب		الطـالبـات		المجموع
	العـدد	النسبـة	العـدد	النسبـة	
الأدبي	٥٥	٦٢,٥٪	٩٤	٣٩,٧٪	١٤٩
العلمي	٣٣	٣٧,٥٪	٦٢	٦٠,٣٪	٩٥
الإجمالي	٨٨	١٠٠٪	١٥٦	١٠٠٪	٢٤٤

وتشير النتائج العـامة للـدراسة إلى أن مستـوى المعرفـة السياسيـة لطلبة جـامعة الإمـارات تتراوح بين المتوسط والمتدني. وتظهر هذه النتائج وجود فـروق ملحوظة في المعرفة السياسية بين الطلاب والطـالبات لصالح الطـلاب الذين يتراوح مستـواهم بين المتوسط والعـالي وذلك على العكس من الطـالبات اللاتي يتراوح مستواهـن بين المتوسط والمتدني. كما تشير النتـائج أيضا إلى التقـارب الشـديد في مستـوى المعـرفـة السياسيـة بين طلبـة الجامعـة من التخصصـات الأدبيـة والعلمية. أما على صعيد اتجاهات المعرفة السياسيـة، فإن النتائج العامة تشير إلى أن طلبة جامعة الإمارات هم عمـوما أكثر إلماما بـالحقائق السياسية العـامة كتاريخ قيـام دولة الإمارات وأسماء

جزر الإمارات المحتلة ومساحة الإمارات وأسماء أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات، وهي لأسئلة التي حصلت على أكبر قدر من الإجابات الصحيحة.

بالإضافة إلى ذلك تشير النتائج العامة للدراسة إلى أن درجة الرضى والثقة السياسية بين طلبة جامعة الإمارات تتراوح عموما بين كونها متوسطة وعالية. أما من حيث اتجاهات الرضى والثقة السياسية، فإن النتائج العامة للدراسة تشير إلى ارتفاع ملحوظ في درجة الرضى والثقة لسياسية تجاه كون الكيان الاتحادي قد وفر لشعبه حياة آمنة وحرة وكريمة، في مقابل انخفاض ملحوظ في درجة الرضى من حيث شعور الطلبة نحو القدرة على اتصال بالمسؤولين في لمؤسسات الاتحادية. من ناحية أخرى تشير النتائج العامة للدراسة إلى أن الغالبية العظمى من طلبة جامعة الإمارات تشعر بالولاء والانتماء الكامل للاتحاد، مع وجود قلة ما زالت تؤكد على لانتماء للعائلة وللإمارة وقلة أقل اختارت الولاء أولا للقبيلة. كما تشير هذه النتائج العامة لدراسة، إلا أن شعور الطلاب بالانتماء للاتحاد هو أقوى بكثير من شعور الانتماء للاتحاد بين لطالبات اللواتي يشعرن بانتماء قوي وملحوظ للعائلة.

هذا فيما يتعلق بالنتائج العامة، أما على صعيد النتائج التفصيلية، فإن بيانات الدراسة تظهر لحقائق الآتية:

ولا: مستوى واتجاهات المعرفة السياسية

يشير الجدول رقم ٢ إلى أن ٢٠ من أفراد العينة، وبنسبة ٨,٢٪ فقط ينتمون إلى الفئة ذات لعرفة السياسية العالية وتمكنوا من إعطاء إجابات صحيحة لـ٦ إلى ٨ من الأسئلة المعرفية في لاستمارة. ويلاحظ في هذا السياق الانخفاض الواضح في عدد الطلبة الذين ينتمون لهذا الفئة. نما يتضح من الجدول أن ١٣٥ من أفراد العينة، أي الأغلبية وبنسبة ٥٥,٣٪، ينتمون إلى الفئة ات المعرفة السياسية المتوسطة حيث تمكنوا من تقديم إجابات صحيحة لـ٣ إلى ٥ من الأسئلة لمعرفية. كذلك يشير الجدول رقم ٢ إلى ارتفاع ملحوظ في عدد أفراد العينة الذي ينتمون إلى فئة ذات المعرفة السياسية المتدنية، حيث بلغ عددهم ٨٩ طالبا وطالبة، وبنسبة ٣٦,٥٪ ، الذين لم يتمكنوا من تقديم إجابات صحيحة لغير سؤالين أو أقل من الأسئلة المعرفية في لدراسة. إن مجموع الأفراد في الفئتين المتوسطة والمتدنية يبلغ ٢٢٤ فردا أي أكثر من ٩١٪ من جمالي العينة. ولا شك في أن لهذه النسبة العالية دلالات مهمة بالنسبة لمستوى الوعي والاطلاع سياسي لجيل الاتحاد.

جدول (٢)
مستوى المعرفة السياسي

المعرفة السياسية	العـدد	النسبـة
من ٦ إلى ٨ إجابات صحيحية (معرفة عالية)	٢٠	٨,٢٪
من ٣ إلى ٥ إجابات صحيحة (معرفة متوسطة)	١٣٥	٥٥,٣٪
٢ أو أقل إجابة صحيحة (معرفة متدنية)	٨٩	٣٦,٥٪
الإجمالي	٢٤٤	١٠٠٪

جدول (٣)
مستوى المعرفة السياسية بحسب الفئة

الفئة / المعرفة السياسية	الطـــلاب		الطـالبات	
	العـدد	النسبـة	العـدد	النسبـة
من ٦ إلى ٨ إجابات صحيحة (معرفة عالية)	١٧	١٩,٣٪	٣	١,٩٪
من ٣ إلى ٥ إجابات صحيحة) (معرفة متوسطة)	٦٢	٧٠,٥٪	٧٣	٤٦,٨٪
٢ أو أقل إجابة صحيحة (معرفة متدنية)	٩	١٠,٢٪	٨٠	٥١,٣٪
الإجمالي	٨٨	١٠٠٪	١٥٦	١٠٠٪

ويشير الجدول رقم ٣ إلى الفوارق في مستوى المعرفة السياسية بين الطلاب والطالبات في جامعة الإمارات. ويتضح من هذا الجدول الارتفاع النسبي في نسبة الطلاب في الفئة ذات المعرفة السياسية العالية، حيث بلغت ١٩٪ في مقابل ٢٪ فقط بالنسبة للطالبات. ورغم أن النسبتين تبدوان متواضعتين جدا بيد أن نسبة الطالبات في هذه الفئة منخفضة انخفاضا تصل حد الانعدام. ويشير هذا الجدول أيضا إلى التفاوت الكبير في نسبة الطلاب في الفئة ذات المعرفة السياسية المتوسطة والتي تجاوزت ٧٠٪ مقارنة بنسبة ٤٧٪ للطالبات. وعلى العكس من ذلك، يلاحظ الارتفاع الكبير في نسبة الطالبات في الفئة ذات المعرفة السياسية المتدنية والتي تجاوزت ٥١٪ من إجمالي الطالبات في العينة، وذلك مقابل ١٠٪ للطلاب ضمن هذه الفئة. إن تدني مستوى المعرفة السياسية عموما بين طلبة الجامعة لافت للانتباه، بيد أن ما هو أكثر استرعاء للانتباه هو هذا الانخفاض غير العادي في مستوى المعرفة السياسية للطالبات، حيث بلغت نسبتهن في الفئتين المتوسطة والمتدنية حوالي ٩٨٪ الأمر الذي يوضح التدني الملحوظ في وعي وإدراك الطالبات للحقائق والوقائع السياسية.

من ناحية أخرى يوضح الجدول رقم ٤ الخاص بعلاقة مستوى المعرفة السياسية بالتخصص العلمي لطلبة الجامعة، وجود فوارق طفيفة جدا تصل حد الانعدام في مستوى المعرفة السياسية بين الطلبة من ذوي التخصص الأدبي والعلمي. ويتضح من واقع بيانات هذا الجدول ان مستوى المعرفة السياسية لكل من طلبة الأدبي والعلمي متقارب في الفئات المعرفية الثلاث. فنسبة الطلبة من ذوي التخصص الأدبي ضمن الفئة ذات المعرفة السياسية المرتفعة هي ٨,٨٪ والتي هي قريبة من نسبة الطلبة من ذوي التخصص العلمي والتي تبلغ ٧,٣٪ كما يشير الجدول إلى تقارب نسبة طلبة الأدبي والعلمي في الفئة ذات المعرفة السياسية المتوسطة وذلك بنسبة ٥٤٪ و٥٧٪ لطلبة الأدبي والعلمي على التوالي. ويلاحظ أيضا أن ٣٧٪ من طلبة الأدبي ينتمون إلى الفئة ذات المعرفة السياسية المتدنية وذلك مقابل ٣٥٪ للطلبة العلمي. بل إن هذا التقارب في مستوى المعرفة السياسية لطلبة الأدبي والعلمي في الفئات المعرفية المختلفة، ربما يصل حد التطابق عند إضافة فئتي المعرفة السياسية المتوسطة والمتدنية، حيث تصل نسبة الأدبي في هاتين الفئتين إلى ٩١٪ مقابل ٩٢٪ للعلمي.

هذا على صعيد كم وحجم المعرفة السياسية، أما على صعيد النوع وما الذي يعرفه طلبة جامعة الإمارات، فقد جاءت الأسئلة الثمانية موزعة على ثلاثة مجموعات من الأسئلة

المعرفية. فالمجموعة الأولى والتي تتضمن السؤال الأول والثاني والسابع، تتناول حقائق سياسية عامة تصل حد البدهيات وقد حصلت على أكبر عدد من الإجابات الصحيحة. فأسماء جزر الإمارات الثلاثة المحتلة، طنب الكبرى وطنب الصغرى وجزيرة أبو موسى، يتردد ذكرها بشكل يومي في كافة وسائل الإعلام في الإمارات خاصة بعد أن تحولت إلى القضية السياسية الأولى على جدول الأعمال الدبلوماسية الإماراتية مؤخرا. لقد حصل هذا السؤال عن الجزر المحتلة على المرتبة الأولى من حيث الإجابات الصحيحة التي بلغت ١٩٨ إجابة صحيحة وبنسبة تصل إلى ٨١٪. وكذلك هو الحال بالنسبة للسؤال عن تاريخ قيام دولة الإمارات الذي يصادف يوم الثاني من ديسمبر من كل عام، وهو من البدهيات السياسية التي يلم بها كل مواطن في الإمارات خاصة وأنه يوم إجازة رسمية في دولة الإمارات العربية المتحدة. لقد جاء هذا السؤال عن تاريخ إعلان قيام دولة الإمارات في المرتبة الثانية من حيث عدد الإجابات الصحيحة الذي بلغ ١٨٦ إجابة صحيحة وبنسبة تتجاوز ٧٦٪ وكان السؤال الثالث في هذه المجموعة الأولى من الأسئلة المعرفية حول مساحة الإمارات التي تبلغ حوالي ٨٣ ألف كيلو متر مربع. إن مساحة الدولة هي من الحقائق التي تتكرر في معظم إن لم يكن كل الكتب المدرسية، بل هو من الموضوعات الرئيسة لمساق مجتمع الإمارات الذي يقع ضمن مساقات متطلب جامعي في جامعة الإمارات. لذلك جاء هذا السؤال في المرتبة الثالثة من حيث عدد الإجابات الصحيحة والذي يبلغ ١٢١ إجابة صحيحة وبنسبة تصل إلى حوالي ٥٠٪. أما المجموعة الثانية من الأسئلة المعرفية والتي تتضمن السؤال الثالث والرابع والثامن، فتتناول أسماء الشخصيات السياسية القيادية والبارزة في المجتمع. لقد تراوحت الإجابات على هذه المجموعة من الأسئلة بين المتوسط والتدني الشديد. فالسؤال حول أسماء أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات، والذي يمكن أن يعتبر من الحقائق السياسية العامة والتي تتردد باستمرار في وسائل الإعلام بشكل يومي، حصل على ١١٧ إجابة صحيحة، وبنسبة تصل إلى ٤٨٪. لقد جاء هذا السؤال في المرتبة الرابعة من حيث عدد الإجابات الصحيحة. أما السؤال الرابع الذي يتعلق بذكر أسماء خمس من الوزراء في الحكومة الاتحادية فقد حصل على ٩١ إجابة صحيحة وبنسبة ٣٧٪ وجاء السؤال الأخير في هذه المجموعة من الأسئلة حول اسم النائب العام الاتحادي، في المرتبة الثامنة والأخيرة. وحصل على أقل عدد من الإجابات الصحيحة بين كل الأسئلة المعرفية، حيث بلغ عددها ١٦ إجابة صحيحة، وبنسبة لا تتجاوز ٧٪ فقط.

جدول رقم (٤)
مستوى المعرفة السياسية بحسب التخصص الجامعي

التخصص الجامعي / المعرفة السياسية	الأدبي		العلمي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
من ٦ إلى ٨ إجابات صحيحة (معرفة عالية)	١٣	٨,٨٪	٧	٧,٣٪
من ٣ إلى ٥ إجابات صحيحة) (معرفة متوسطة)	٨٠	٥٤,١٪	٥٥	٥٧,٣٪
٢ أو أقل إجابة صحيحة (معرفة متدنية)	٥٥	٣٧,١	٣٤	٣٥,٤٪
الإجمالي	١٤٨	١٠٠٪	٩٦	١٠٠٪

جدول (٥)
اتجاهات المعرفة السياسية

السؤال	عدد الإجابات الصحيحة	النسبة	الترتيب
مساحة دولة الإمارات	١٢١	٤٩,٦٪	الثالث
جزر الإمارات المحتلة	١٩٨	٨١,١٪	الأول
أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات	١١٧	٤٧,٩٪	الرابع
أسماء خمسة من الوزاء	٩١	٣٧,٣٪	الخامس
عدد أعضاء المجلس الوطني الاتحادي	٢٢	٩٪	السابع
الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء	٤٣	١٧,٦٪	السادس
تاريخ إعلان قيام اتحاد الإمارات	١٨٦	٧٦,٢٪	الثاني
اسم النائب العام الاتحادي	١٦	٦,٦٪	الثامن

وتضمنت المجموعة الثالثة من الأسئلة المعرفية على السؤالين الخامس والسادس اللذين يتعلقان بتحديد عدد أعضاء المجلس الوطني الاتحادي البالغ ٤٠ عضوا وتحديد موعد الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء الذي يصادف انعقاده يوم الاثنين من كل أسبوع. إن هذين السؤالين يقيسان المتابعة اليومية للحياة السياسية واطلاع طلبة الجامعة على حقائق عامة عن الجهازين التنفيذي والتشريعي في الإمارات. وجاءت الإجابات الصحيحة على السؤال المتعلق بموعد الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء ٤٣ إجابة صحيحية وبنسبة ٦ ,١٧٪ وجاء في المرتبة السادسة. كما بلغ عدد الإجابات الصحيحة للسؤال حول عدد أعضاء المجلس الوطني الاتحادي ٢٢ إجابة صحيحة، وبنسبة ٩٪، وجاء في المرتبة السابعة.

من ناحية أخرى يتضح من مقارنة نتائج الجدول ٦ حول اتجاهات المعرفة السياسية لدى كل من الطلاب والطالبات وجود فوارق فيما يعرفه كل منهما من حقائق ووقائع الحياة السياسية. فبالنسبة للطلاب جاء في المرتبة الأولى السؤال حول أسماء الجزر المحتلة، والذي حصل على ٨٥ إجابة صحيحة وبنسبة ٥ , ٩٥٪. وجاء في المرتبة الثانية السؤال السابع حول تاريخ قيام دولة الإمارات والذي بلغ عدد إجاباته الصحيحة ٧٣ إجابة وبنسبة ٨٢٪. وجاء في المرتبة الثالثة السؤال الرابع حول أسماء خمس من الوزراء، وهو السؤال الذي حصل على ٥٨ إجابة صحيحة وبنسبة ٦٥٪. وجاء في المرتبة الرابعة السؤال حول أسماء أعضاء المجلس الأعلى بـ٥٧ إجابة صحيحة وبنسبة ٦٤٪. وجاء السؤال حول مساحة الإمارات في المرتبة الخامسة، حيث بلغ عدد الإجابات الصحيحة٤٦ إجابة وبنسبة ٥١٪. وحل السؤال السادس الخاص بموعد الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء في المرتبة السادسة بـ٢٤ إجابة صحيحة وبنسبة ٢٧٪. واحتل السؤال حول عدد أعضاء المجلس الوطني الاتحادي المرتبة السابعة، حيث بلغ عدد إجاباته الصحيحة ١٧ إجابة وبنسبة ١٩٪. أما السؤال الثامن فجاء في المرتبة الأخيرة بحصوله على ١٤ إجابة صحيحة وبنسبة لا تتجاوز ١٦٪ فقط.

أما بالنسبة لاتجاهات المعرفة السياسية لدى الطالبات، فقد جاءت النتائج مختلفة في معظم الإجابات فيما عدا الإجابات الخاصة بالسؤالين الثاني والثامن اللذين حصلا على المرتبة الأولى والثامنة على التوالي لدى الطلاب والطالبات. ويلاحظ من نتائج الجدول رقم ٦ أن السؤال السابع احتل المرتبة الأولى مكرر بالنسبة للطالبات وذلك بعد أن بلغ عدد الإجابات الصحيحة ١١٣ إجابة وبنسبة ٧٢٪. وجاء السؤال الأول حول مساحة دولة الإمارات في المرتبة الثانية وبنسبة ٤٨٪. واحتل السؤال الثالث حول أسماء أعضاء المجلس الأعلى المرتبة الثالثة وبنسبة

٥ , ٣٨٪. ثم تلا ذلك السؤال الرابع حول أسماء خمس من الوزراء وبنسبة ٠ , ٢١٪، أما في المرتبة الخامسة والسادسة فقد حل السؤلان السادس والخامس وبنسبة ٢ , ١٢٪ و٢ , ٣٪ على التوالي.

جدول (٦)
توزيع اتجاهات المعرفة السياسية بحسب الفئة

الفئة / السؤال	الطلاب			الطالبات		
	العدد	النسبة	الترتيب	العدد	النسبة	الترتيب
مساحة دولة الإمارات	٤٦	٥١,٧٪	الخامس	٧٥	٤٨٪	الثاني
جزر الإمارات المحتلة	٨٥	٩٥,٥٪	الأول	١١٣	٧٢,٤٪	الأول
أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات	٥٧	٦٤٪	الرابع	٦٠	٣٨,٥٪	الثالث
أسماء خمس من الوزراء	٥٨	٦٥,١٪	الثالث	٣٣	٢١,١٪	الرابع
عدد أعضاء المجلس الوطني الاتحادي	١٧	١٩٪	السابع	٥	٣,٢٪	السادس
موعد الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء	٢٤	٢٧٪	السادس	١٩	١٢,٢٪	الخامس
تاريخ إعلان قيام اتحاد الإمارات	٧٣	٨٢٪	الثاني	١١٣	٧٢,٤٪	الأول
اسم النائب العام الاتحادي	١٤	١٥,٧٪	الثامن	٢	١,٢٪	الثامن

ثانيا: مستوى واتجاهات الرضى والثقة السياسية

لقد تم قياس مستوى الرضى والثقة السياسية لطلبة جامعة الإمارات باستخدام عبارات مترادفة ومتدرجة كأوافق بشدة، وأوافق، ولا أوافق على سبعة أسئلة جامعة للعديد من المواقف والمشاعر والأحكام التقييمية تجاه الكيان الاتحادي. وجاءت أسئلة هذا الجزء من الاستبانة مشيرة إلى ما حققه الاتحاد على صعيد توفير الحياة الآمنة والحرة والكريمة وتوزيع الثروة توزيعا عادلا وتحقيق أهداف الدولة الاتحادية في الداخل والخارج. كما اشتملت الأسئلة على تقييم أداء المؤسسات الاتحادية ومدى سهولة الاتصال بالمسؤولين في الوزارات الاتحادية. وقد تم تصنيف الإجابات إلى ثلاثة مستويات من الرضى والثقة السياسية لدى طلبة جامعة الإمارات.

فالمستوى الأول يشير إلى درجةعالية من الرضى والثقة السياسية وتشمل كافة الإجابات التي استخدمت عبارة أوافق بشدة. ويشير المستوى الثاني إلى درجة متوسطة من الرضى والثقة وتشمل كافة الإجابات التي استخدمت عبارة أوافق. أما المستوى الثالث فإنه يشير إلى درجة متدنية من الرضى والثقة السياسية بين طلبة جامعة الإمارات وتشمل كافة الإجابات التي استخدمت عبارة لا أوافق. إن هذه المستويات الثلاثة تعبر عن مواقف ومشاعر وإحساسات تتراوح بين الرضى والثقة العالية في كل الأوضاع الاتحادية القائمة أو في بعضها دون البعض الآخر، أو الرضى والثقة المتحفظة والمترددة تجاه الأوضاع السائدة.

ويلاحظ من الجدول رقم ٧ أن عبارة أوافق بشدة قد تكررت أكثر من ٤٦٠ مرة وأن ٢٧٪ من أفراد العينة قد أبدى درجة عالية من الرضى في الأوضاع الاتحادية وأظهر الاستحسان الشديد تجاه ما حققه الاتحاد لشعبه وأعرب عن ثقته الكاملة في السياسات الداخلية والخارجية للدولة. كما تكررت عبارة أوافق ٨١٥ مرة في هذه الدراسة وأعرب حوالي ٤٨٪ من أفراد العينة الآخرين عن المشاعر الإيجابية تجاه الاتحاد والثقة بالمكتسبات التي تحققت خلال ٢٥ سنة منذ قيام الدولة الاتحادي. لذلك فإن ما مجموعه ٧٥٪، أي ثلاثة أرباع أفراد العينة قد أبدى إما درجات عالية أو درجات متوسطة من الرضى في الأوضاع السياسية السائدة والثقة بأن هذه الأوضاع تتجه عموما نحو الأحسن. أما بقية العينة فقد أبدى درجة متدنية من المشاعر الإيجابية تجاه ما تحقق خلال الـ٢٥ سنة الماضية وتجاه الأداء العام للمؤسسات الاتحادية، كما أنه يبدو أكثر تشاؤما من المستقبل، ولا يعتقد أن الأوضاع الاتحادية ستشهد التحسن قريبا.

ويشير الجدول رقم ٨ إلى الفوارق في مستوى الرضى والثقة السياسية بين الطلاب والطالبات في جامعة الإمارات. ويلاحظ وجود بعض الفوارق الطفيفة في درجات الرضى والثقة بين الفئتين. فمن ناحية أولى هناك ارتفاع نسبي في درجة الثقة السياسية لدى الطلاب، حيث أعرب ٣٢٪ منهم عن درجات عالية من الرضى والثقة السياسية في مقابل ٢٤٪ للطالبات، أي بفارق يزيد على ٨٪ لصالح الطلاب. من ناحية أخرى، وعلى العكس من ذلك، أبدت نسبة أكبر من الطالبات درجات متدنية من الرضى والثقة بلغت ٣٧٪. في مقابل ٢٣٪ فقط من الطلاب الذين أعربواعن عدم الرضى والثقة في الأوضاع الاتحادية. لكن هذه الفوارق على أهميتها، تبدو نسبية وغير مهمة، خاصة وأن الغالبية العظمى من الطلاب والطالبات أبدوا إما درجات عالية أو متوسطة من الرضى والثقة السياسية وبنسبة ٧٧٪ و٧٣٪ على التوالي.

جدول (٧)
مستوى الرضى والثقة السياسية

الرضى والثقة	العـدد	النسبـة
درجة عالية من الرضى والثقة (أوافق بشدة)	٤٦١	٪٢٧
درجة متوسطة من الرضى والثقة (أوافق)	٨١٥	٪٤٧,٦
درجة متدنية من الرضى والثقة (لا أوافق)	٤٣٥	٪٢٥,٤
الإجمالي	١٧١١	٪١٠٠

جدول (٨)
مستوى المعرفة السياسية حسب الفئة

الفئة / الرضى والثقة	الطـــلاب		الطـالبات	
	العـدد	النسبـة	العـدد	النسبـة
درجة عالية من الرضى والثقة (أوافق بشدة)	١٩٧	٪٣٢	٢٦٤	٪٢٤,١
درجة متوسطة من الرضى والثقة (أوافق)	٢٧٦	٪٤٥	٥٣٩	٪٤٩,٢
درجة متدنية من الرضى والثقة (لا أوافق)	١٤٣	٪٢٣	٢٩٢	٪٢٦,٧
الإجمالي	٦١٦	٪١٠٠	١٠٩٥	٪١٠٠

أما على صعيد اتجاهات الرضى والثقة السياسية، فقد خصصت الاستبانة سبع أسئلة، من السؤال التاسع وحتى السؤال الخامس عشر، والتي لها علاقة مباشرة بالبعدين العاطفي والتقيمي لطلبة جامعة الإمارات، فمن ناحية جاء السؤال التاسع (وفر الاتحاد لشعبه حياة آمنة وحرة وكريمة) والحادي عشر (حقق الاتحاد كل أهدافه بعد مرور ٢٤ سنة على قيامه) والثاني عشر (أثق كل الثقة بالسياسة الخارجية للدولة) والثالث عشر (الأوضاع الاتحادية تتجه عموما للأحسن)، لتقيس الأبعاد التقيمية لما تحقق وما لم يتحقق من أهداف وغايات الاتحاد. أما السؤال العاشر (أشعر بعدالة توزيع الثروة في الإمارات) والسؤال الرابع عشر (أشعر بالرضى عن أداء الوزارات الاتحادية) والخامس عشر (أشعر بسهولة الاتصال بالمسؤولين في الدولة الاتحادية)، فقد جاءت لتقيس المشاعر والإحساسات الإيجابية والسلبية لطلبة الجامعة تجاه الاتحاد وسياساته ومؤسساته وشخصياته.

ويشير الجدول رقم ٩ أن ١٦٥ من أفراد العينة وبنسبة تصل إلى ٦٨٪، أي أكثر من ثلثي طلبة عينة جامعة الإمارات، أكدوا موافقتهم الشديدة بأن الاتحاد قد وفر لشعبه حياة آمنة وحرة وكريمة. لقد حصل هذا السؤال التاسع الذي يقيس درجة الرضى والثقة في الأوضاع الاتحادية القائمة على أكبر قدر من المشاعر الإيجابية من قبل طلبة جامعة الإمارات. كذلك يلاحظ أكبر قدر من المشاعر الإيجابية من قبل طلبة جامعة الإمارات. كذلك يلاحظ أن ٣٤٪ من أفراد العينة، أي أكثر من ثلث طلبة جامعة الإمارات، يرى أيضا أن الأوضاع الاتحادية ليست فقط مطمئنة، بل أنها تتجه عموما للأحسن في المستقبل. لقد أظهر هؤلاء درجة عالية من التفاؤل في الأوضاع الاتحادية المستقبلية. كذلك أكد ٣٠٪ من أفراد العينة موافقتهم الشديدة وثقتهم الكاملة في السياسية الخارجية للدولة وما حققته من مكتسبات ومكانة مرموقة على الساحة العالمية. من ناحية أخرى لم يبد سوى حوالي ١٩٪ من أفراد العينة موافقتهم الشديدة بأن الاتحاد قد حق كل أهدافه. كما ذكر ١٦٪ فقط من أفراد العينة أنهم يوافقون بشدة على أنه قد تحققت عدالة توزيع الثروة في الإمارات. وجاء بعد ذلك ذلك الشعور بالرضى والثقة الشديدة في أداء الوزارات الاتحادية وبنسبة لا تزيد على ١٠٪. أما السؤال الأخير حول الشعور بسهولة الاتصال بالمسؤولين في المؤسسات الاتحادية فقد جاء في آخر القائمة حيث لم يبد سوى حوالي ٨٪ من أفراد العينة موافقتهم الشديدة، بل إن هذا السؤال حصل على أكبر عدد من عدم الموافقة من قبل طلبة جامعة الإمارات، حيث يشعر الغالبية منهم بصعوبة الاتصال بالمسؤولين الاتحاديين.

لكن في الوقت الذي حصل فيه السؤال التاسع على أكبر نسبة من «أوافق بشدة» فإنه حصل

أيضا على ٣١٪ من الإجابة بـ «أوافق»، الأمر الذي يعني أن ما مجموعه ٩٩٪ من أفراد العينة يشعرون إما بدرجات عالية أو درجات متوسطة من الرضى والثقة وأكدوا بها لا يدع مجالا للشك بأن الاتحاد قد وفر لشعبه حياة حرة وآمنة وكريمة. ثلاثة فقط من أفراد العينة أي ١٪ أعربوا عن عدم الموافقة على أن الاتحاد قد وفر الحياة الآمنة والكريمة الحرة. كذلك أعرب ما مجموعه ٩٠٪ من أفراد العينة عن ثقتهم التي تتراوح بين العالية والمتوسطة بأن الأوضاع الاتحادية تتجه نحو الأحسن وأنهم جميعا متفائلون بالمستقبل. إن هذه النسبة المرتفعة من الثقة في الأوضاع الاتحادية المستقبلية تؤكد على أن جيل الاتحاد هو عموما جيل متفائل، فيما عدا ١٠٪ من أفراد العينة الذين لا يشاركون الآخرين هذا الشعور المتفائل تجاه أن الأوضاع الاتحادية تتجه نحو الأحسن.

جدول (٩)
اتجاهات الرضى والثقة السياسية

الرضى والثقة / السؤال	أوافق بشدة		أوافق		لا أوافق	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
وفر الاتحاد حياة آمنة وحرة وكريمة	١٦٥	٦٧,٦٪	٧٦	٣١,١٪	٣	١,٣٪
أشعر بعدالة توزيع الثروة	٣٩	١٦٪	١١٠	٤٥٪	٩٥	٣٩٪
حقق الاتحاد كل أهدافه	٤٦	١٨,٨٪	١٤٧	٦٠,٢٪	٥١	٢١٪
أثق كل الثقة بالسياسة الخارجية	٧٤	٣٠,٣٪	١١٧	٤٨٪	٥٣	٢١,٧٪
الأوضاع الاتحادية تتجه للأحسن	٨٣	٣٤٪	١٣٦	٥٥,٧٪	٢٥	١٠,٣٪
أشعر بالرضى عن أداء الوزارات	٢٥	١٠,٢٪	١٤١	٥٧,٨٪	٧٨	٣٢٪
أشعر بسهولة الاتصال بالمسؤولين الاتحاديين	١٩	٧,٨٪	٩٣	٣٨,١٪	١٣٢	٥٤,١٪

جاء بعد ذلك السؤالان الحادي عشر (حقق الاتحاد كل أهدافه) والثاني عشر (أثق كل الثقة في السياسة الخارجية) من حيث الحصول على نسب عالية من الموافقة والموافقة بشدة والتي بلغت ٧٩٪ و٧٨٪ على التوالي. أما السؤالان الأخيران (أشعر بالرضى عن أداء الوزارات الاتحادية) و(أشعر بسهولة الاتصال بالمسؤولين في المؤسسات الاتحادية)، فقد احتلا الرتبة الأخيرة من حيث درجات الرضى والثقة. فالسؤال الأخير حصل على ٥٤٪ من الإجابة بلا أوافق، الأمر الذي يدل على شعور أغلبية كبيرة من طلبة الجامعة بصعبة التواصل مع المسؤولين الاتحاديين خاصة في ظل تزايد تعقيدات الحياة العامة. كما أن ٣٩٪ من أفراد العينة لا يشعر بعدالة توزيع الثروة في الإمارات خاصة في ظل استمرار وجود إمارات غنية أخرى أقل غنى وتعاني من مشكلات حياتية عديدة. وفي نفس السياق يشعر ٣٢٪ من أفراد العينة بعدم الرضى عن أداء الوزارات الاتحادية التي أخذت تعاني مؤخرا من انحسار واضح في خدماتها وتراجع ملحوظ في مشروعاتها.

ثالثا: أنماط الولاء والانتماء السياسي

الهوية السياسية هي إحدى أهم ركائز الثقافة السياسية. فلا بد لكل فرد أن يحدد انتماءه إلى وحدة اجتماعية أو سياسية محددة، خاصة في ظل تعدد الوحدات والكيانات السياسية والاجتماعية. ويلاحظ في هذا السياق أن انتماء الفرد السياسي في حد ذاته يكون واضحا كل الوضوح عند البعض وربما غامضا كل الغموض لدى البعض الآخر. ومن ناحية أخرى تتدرج الهوية السياسية لدى الفرد من الانتماء للكيانات والوحدات المحلية والمباشرة لتصل في ظل انتشار التعليم والإسراع بخطوات التحديث الاجتماعي إلى أعلى مراحلها بوعي الهوية الوطنية والانتماء إلى كيان سياسي وطني شامل لذلك فإن الفرد الذي يصبح بالقانون مواطنا لدولة ما ينبغي أن يكون كذلك أيضا نفسيا وذهنيا.

من هنا تضمن استبيان هذه الدراسة السؤال رقم ١٦ حول تحديد الهوية السياسية باختيار انتماء واحد من أربعة انتماءات مختلفة هي الانتماء للاتحاد أو للإمارة أو للقبيلة وللعائلة. ويشير الجدول رقم ١٠ إلى أن حوالي ٦٠٪ من أفراد العينة أكد بوضوح وبما لا يدع مجالا للشك أولوية الانتماء والولاء للاتحاد على كافة الولاءات الأخرى. ورغم أهمية هذه النتيجة، إلا أن هناك حوالي ٤٠٪ من أفراد العينة ما زالوا موزعين في الولاء والانتماء بين الإمارة والقبيلة، بل وحتى العائلة أولا وقبل الكيان الاتحادي الوطني. وجاء الانتماء

للعائلة في المرتبة الثانية، حيث أكد ١٨٪ من أفراد العينة أن انتماءهم هو أولا للعائلة، قبل أي انتماء آخر، كذلك جاء الانتماء للإمارة في المرتبة الثالثة وبنسبة تصل إلى حوالي ١٧٪. كما أكد ٧,٥٪ من أفراد العنية الانتماء أولا للقبلية على سائر الانتمائات بما في ذلك الانتماء للاتحاد. لقد كان من المتوقع وجود فئات طلابية ما زالت تفضل الولاء للوحدات الاجتماعية والسياسية غير الكيان الاتحادي الوطني. لكن تبدو نسبة هذه الولاءات عالية نسبيا وتصل في مجموعها إلى أكثر من ٤٠٪ من أفراد العينة والذين يتوزعون على ثلاثة ولاءات مختلفة غير الولاء والانتماء للاتحاد.

أما من حيث اتجاهات أنماط الولاءات فتوضح نتائج الدراسة وجود فوارق مهمة لدى كل الطلاب والطالبات في الولاء السياسي لكل منهما. فالطلاب هم أكثر وضوحا في التأكيد على الهوية الوطنية كما انهم أكثر وضوحا في الانتماء للاتحاد. أما الهوية الوطنية لدى الطالبات فهي أكثر تشتتا وربما غموضا ولم تصل بعد إلى الانتماء الواضح للكيان السياسي والوطني الشامل. ويشير الجدول رقم ١١ إلى أن ٧٥٪ من الطلاب أكد تأكيدا قاطعا على الانتماء للاتحاد وذلك في مقابل حوالي ٥١٪ من الطالبات. من ناحية أخرى يلاحظ التقارب النسبي في انتماء الطلاب والطالبات للإمارة والذي بلغ ١١٪ و٢٠٪ على التوالي. كما يلاحظ أيضا التقارب الكامل في نسب الانتماء للقبلية لدى كل من الطلاب والطالبات والتي بلغت حوالي ٤٪ و٦٪ على التوالي. لكن وعلى العكس من ذلك يلاحظ الفارق الكبير في التأكيد على الانتماء للعائلة بين الطلاب والطالبات، ففي الوقت الذي أكد ٩٪ فقط من الطلاب على الانتماء للعائلة، عبر ٢٣٪ من الطالبات عن الانتماء للعائلة دون الانتماء للوحدات والكيانات الاجتماعية والسياسية الأخرى. ولا شك في أن هذه النسبة من الانتماء للعائلة بين الطالبات عالية وغير متوقعة رغم أنها ربما كانت منسجمة مع الظروف الحياتية والارتباطات الأسرية الخاصة بهذه الشريحة الاجتماعية، وتعكس طبيعة التنشئة الاجتماعية لطالبات جامعة الإمارات.

جدول (١٠)
أنماط الانتماء السياسي

الرضى والثقة	العـــدد	النسبـــة
الانتماء للاتحاد	١٤٥	٪٥٩,٤
الانتماء للإمارة	٤١	٪١٦,٨
الانتماء للقبيلة	١٤	٪٥,٧
الانتماء للعائلة	٤٤	٪١٨,١
الإجمالي	٢٤٤	٪١٠٠

جدول (١١)
توزيع أنماط الانتماء السياسي حسب الفئة

الفئة / نمط الانتماء	الطـــــلاب		الطـالبـات	
	العـــدد	النسبـــة	العـــدد	النسبـــة
الانتماء للاتحاد	٦٦	٪٧٥	٧٩	٪٥٠,٨
الانتماء للإمارة	١٠	٪١١,٤	٣١	٪١٩,٨
الانتماء للقبيلة	٤	٪٤,٥	١٠	٪٦,٤
الانتماء للعائلة	٨	٪٩,١	٣٦	٪٢٣
الإجمالي	٨٨	٪١٠٠	١٥٦	٪١٠٠

خلاصات واستنتاجات الدراسة

استطاعت هذه الدراسة الميدانية حول الثقافة السياسية أن تبين مجموعة من الحقائق المتعلقة بمستوى المعرفة السياسية واتجاهاتها ودرجة الرضى واتجاهات الثقة السياسية وأنماط الولاء والانتماء السياسي السائد بين طلبة جامعة الإمارات. ويمكن تلخيص أهم الحقائق التي توصلت لها هذه الدراسة كالآتي:

١ ـ إن المعرفة السياسية لطلبة جامعة الإمارات تتراوح بين المتوسطة والمتدنية. وجاءت هذه النتيجة معاكسة للفرضية الأولى للدراسة والتي تقول بأن طلبة الجامعة يتمتعون بمعرفة سياسية عالية وباطلاع ووعي شديدين تجاه النظام السياسي. لقد تم تقسيم أفراد العينة بحسب اطلاعهم ومعرفتهم بالوقائع والحقائق السياسية إلى ثلاثة فئات. الفئة الأولى من الطلبة تكون في العادة فئة عميقة الاطلاع وحريصة على متابعة الوقائع السياسية اليومية وتظهر الاهتمام بما يجري من حولها من أحداث ووقائع وتمتلك بالتالي معرفة عالية بالأمور السياسية. وواضح من نتائج هذه الدراسة أن نسبة صغيرة جدا من طلبة جامعة الإمارات تنتمي إلى هذه الفئة. الفئة الثانية هي فئة تطلع على الأحداث والمستجدات السياسية اطلاعا عابرا ومتقطعا، لذلك تتمتع هذه الفئة بمعرفة سياسية متوسطة. وواضح أن الغالبية العظمى من طلبة جامعة الإمارات تنتمي إلى هذه الفئة ذات المعرفة السياسية المتوسطة. أما الفئة الثالثة فهي فئة غير معنية بالحياة السياسية وهي عموما فئة غير مكترثة بما يجري حولها في الحياة العامة. لذلك فإن المعرفة السياسية لدى هذه الفئة ليست محدودة فحسب، بل هي شبه معدومة، وتوضح نتائج هذه الدراسة أن نسبة مهمة من طلبة جامعة الإمارات تنتمي إلى هذه الفئة.

٢ ـ توجد فوارق مهمة في المعرفة السياسية بين الطلاب والطالبات وذلك لصالح الطلاب. لقد جاءت هذه الحقيقة التي تكشفت عنها نتائج هذه الدراسة معاكسة أيضا للفرضية الفرعية المشتقة من الفرضية الأولى والتي زعمت بعدم وجود فروقات أساسية بين الطلاب والطالبات في المعرفة السياسية. لقد أظهر الطلاب من أفراد عينة هذه الدراسة اهتماما أكبر بالوقائع السياسية وحرصا أكبر على متابعة الأحداث والتحولات والمستجدات السياسية من الطالبات. وتأتي هذه النتيجة لصالح الطلاب والشباب الذكور عموما. وربما ساهمت هذه النتيجة في إزالة البعض من تلك الانطباعات السلبية السائدة عن جيل الشباب وكونهم يتصفون باللامبالاة والضحالة وعدم الاكتراث لمجريات الحياة. كذلك تأتي هذه النتيجة في غير صالح الطالبات في

الجامعة واللـواتي عرف عنهن، على الأقـل في الوسط الأكـاديمي والجامعـي، بأنهن أكثر جـدية والتزاما في الحياة الدراسية من الطلاب.

٣ ـ إن مستوى المعرفة السياسية لدى طلبة جامعة الإمارات ليس متدنيا من حيث الكم، بل هو أيضا محدود من حيث النوع ومحصور في عدد محدد من الحقائق والوقائع السياسية العامة. إن ما يعـرفه طلبـة جامعـة الإمارات لا يتجـاوز بعض البـديهيات السيـاسية. أمـا تفاصيـل النظام السياسي وتفـاصيل مخرجاتـه ومدخـلاته ومؤسسـاته وشخصياتـه القياديـة والفاعلة ووقـائعه اليومية المتكررة، فإنها جميعا تقع خارج نطاق اطـلاع طلبة الجامعة. فمن المدهش أن غالبية طلبة الجامعة تجد صعوبة في تحديد أسماء أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات. ومن اللافت للنظر أن الغالبية تجد صعوبـة في ذكر أسماء عدد محدود من الوزراء في الحكومـة الاتحادية وتجد صعوبة أكبر في ذكر حقـائق عامـة عن المؤسسات التنفيـذية والتشريعيـة الاتحادية. ولا شـك في أن هذه النتيجة المتـواضعة على صعيد المعرفـة السياسية سترسـخ الانطباع بأن جيل الاتحاد، ورغـم كل الرعايـة والاهتمام ورغم كل الانفتاح والتـواصل المعرفي هو جيـل لا مبالٍ وأن ما لا يعرفـه هو أكثر بكثير مما يعرفه من حقائق ووقائع الحياة السياسية.

٤ ـ لكـن إذا كان مستـوى المعرفـة السياسية لطلبـة جامعـة الإمارات يتراوح بين المتـوسط والمتدني فـإن درجة الرضـى والثقة السياسيـة لديهم تتراوح بين العاليـة والمتوسطة. وتـأتي هذه النتيجة لتؤكد الفرضية الثانية لهذه الدراسة التي تقول بأن طلبة جامعة الإمارات يظهرون درجة عاليـة من الرضـى والثقة السياسيـة في أداء النظام السياسي الاتحادي ودرجـة عالية مـن التقييم الإيجابي تجاه المؤسسات الاتحادية. كـذلك تأكدت الفرضيـة الفرعية الثانية والتـي زعمت بعدم وجود فـروقات مهمة بين الطـلاب والطالبات في مستـوى الرضى والثقـة السياسية. إن تـوافر عنصر الثقة ووجود درجات عالية أو متوسطـة من الرضى هو ضرورة من ضرورات الاستقرار السيـاسي لأي مجتمـع من المجتمعـات الإنسـانيـة، فكلما ارتفعـت درجة الـرضـى بين الشرائح الاجتماعيـة المختلفـة وازدادت الثقـة في أداء المؤسسـات والأوضاع السيـاسيـة القـائمـة. ازداد الاستقرار السياسي وتحقـق الأمن الاجتماعي وهما عنصران مهمان من عناصر التنميـة السياسية التي تتطلـب باستمرار انتشـار عنصر الثقة والقبول فيما بين الأفراد مـن ناحية والأفـراد والنظام السياسي القائم من ناحية أخرى.

٥ ـ إن جيـل الاتحاد يكن الـولاء والانتماء للكيان الاتحادي وبـأغلبية ملحـوظة وذلـك على حساب الـولاء والانتماء للوحـدات والكيانـات السياسيـة والاجتماعية الأخـرى. كما أن الهوية

الوطنيـة واضحة كل الـوضوح لدى طلاب وطـالبات جامعـة الإمارات. لم تكن هـذه النتيجة مستغربـة، بل إنها جاءت لتؤكـد الفرضية الثالثـة من فرضيـات هذه الدراسة والتـي ذكرت أن طلاب وطـالبات جامعـة الإمارات يظهرون درجة عـالية من الـولاء والانتماء للكيان الاتحادي الوطنـي. لكن رغم وضوح الهويـة الوطنية وتـأكيد الولاء والانتماء للكيان الاتحادي، فـإن هذا الشعور بالولاء والانتماء بحـاجة للمزيد من الترسيخ عبر وسـائل التنشئة الاجتماعية والمقررات الدراسية وخاصـة بين الطالبات. إن شعور الولاء والانتماء للكيان الاتحادي بين الطـالبات جاء متدنيـا نسبيا وجاء مـوزعا بين العديد مـن الولاءات التحتية كـالإمارة والأسرة التي استـأثرت بحصة مهمة من شعور الولاء والانتماء.

أخيرا، وعلى ضوء النتـائج والخلاصات السـابقة، فإن هـذه الدراسـة تؤكـد ضرورة إجراء المزيد مـن الدراسات الميدانيـة لقياس اتجاهات الرأي وتحديـد طبيعة الثقافة السيـاسية للشرائح الاجتماعية الأخرى في المجتمع، خاصة وأن جميع الدراسات في هذا الميدان تشير إلى أنه لا توجد ثقافة سيـاسية موحدة في أي مجتمع، بل إن هنـاك دائما فوارق مهمة بين الثقافة السيـاسية للنخبة والجماهير والثقافة السيـاسية للأجيال والفئـات المختلفة في المجتمع. لذلـك هناك حاجة مـاسة لدراسة الثقـافة السياسية للنخبة في الإمارات ودراسـة حول الثقافة السياسية للطبقـة المتوسطة الجديدة ودراسة الثقافة السياسية لسكان المناطق النائية في الدولة.

من نـاحية أخـرى تؤكـد الدراسـة أهمية الارتقـاء بالمنـاهج الـوطنية والمقـررات الدراسيـة والمساقـات الجامعية بحيـث تتضمن شرح وتفصيـل المعلومات الهامـة عن الـدولة وسيـاساتها ومؤسساتها وقيـاداتها. وفي نفس السياق لا بد مـن توظيف وسائل الاتصـال الجماهيري لعرض المعارف والحقائق السياسيـة بشكل مثير للاهتمام وبما يحقق هدف تعزيز الهوية الـوطنية وترسيخ الانتماء للكيان الاتحادي وتنمية روح المواطنة والانـدماج في الكيان الوطني. بالإضـافة إلى ذلك فإن هذه الدراسة تتـوجه أيضا بشكل خاص إلى إدارة جامعة الإمارات مـن أجل دعم الأنشطة الطلابية في الحرم الجامعيـة وتدريب القيادات الطـلابية على المشاركة في الحيـاة الجامعية. وإقرار مساق حـول حكومـة وسياسـة الإمارات ضمن متطلبـات الجامعة وإتـاحة الفـرصة للقـاعدة الطـلابيـة مـن الالتقـاء بـالقيادات والشخصيـات السيـاسيـة البـارزة في المجتمـع وذلـك عبر المحاضرات والندوات واللقاءات الدورية.

الهوامش

١ ـ للمـزيد حول تجربـة الإمارات العربية المتحـدة والتجارب العربيـة الوحدويـة الأخرى راجع كـلا من: مركـز دراسات الـوحدة العربيـة، الوحدة العـربية: تجاربها وتـوقعاتها، بيروت ١٩٨٩. مركز دراسات الوحدة العربية، تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة، بيروت ١٩٨١.

٢ ـ توجد عـدة دراسات خليجية لقياس اتجاهات الرأي حول قضـايا محددة. راجع في هذا السياق وعلى سبيل المثـال: شملان العيسى وكمال المنوفي، اتجاهـات الرأي الكويتي نحـو مجلس التعاون، مجلة التعاون، العدد ٥ يناير ١٩٨٧، أحمد البغدادي وفلاح المديرس، دراسة لاتجاهات الرأي العام الكويتـي حول مختلف القضايا السياسية المحلية، مجلـة المستقبل العربي، العدد ١٦٩ مارس ١٩٩٣.

٣ ـ قام طلاب وطالبات هذا المساق بإجراء تمرينين بحثيين مستقلين حول الثقافة السياسية لطلاب وطالبـات جامعة الإمارات، وقد اشتملـت الاستبانة على عشرة أسئلة تتنـاول جوانب المعرفة السياسية فقط.

المصادر العربية

- إجلال إسماعيل ١٩٩٣، الاغتراب بين الشباب في مجتمع الإمارات، مجلة شؤون اجتماعية، العدد ٤٠، شتاء.
- الدستور المؤقت للإمارات العربية المتحدة ١٩٧٢، مركز الوثائق والدراسات، أبوظبي.
- جمال سند السويدي وشملان يوسف العيسى ١٩٩١، اتجاهات طلبة جامعة الإمارات حول أزمة الخليج، ومجلة العلوم الاجتماعية، العدد الثالث، خريف / شتاء، ص ص ١٠٧ ـ ١٣٣.
- عبد الباسط محمد حسن ١٩٨٠، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة.
- عبد الخالق عبد الله ١٩٨٨، حقوق الإنسان في دستور الإمارات، مجلة شؤون اجتماعية، العدد ١٦، شتاء، ص ٥ ـ ١٧.
- عبد الخالق عبد الله، طه حسن، راشد محمد راشد ١٩٩٥، المجتمع المدني في الإمارات، جمعية الاجتماعيين، الشارقة.
- عبد المنعم مشاط ١٩٨٨، التنشئة السياسية في الإمارات، مجلة شؤون اجتماعية العدد ١٩ خريف، ص ص ٣ ـ ٤١
- كمال المنوفي ١٩٧٨، الثقافة السياسية في الفقه السياسي المعاصر، مصر المعاصرة، اكتوبر، العدد ٣٧٤.
- كمال المنوفي ١٩٨٠، الثقافة السياسية للفلاحين في مصر، دار ابن خلدون، بيروت.
- كمال المنوفي ١٩٨٧، أصول النظم السياسية المقارنة، الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت.
- محمد عبد الله الركن ١٩٩٣، حقوق الإنسان في دستور الإمارات: ضمانات وقيود، في كتاب حقوق الإنسان في العالم والوطن العربي، جمعية الاجتماعيين، الشارقة. ص ص ٥٩ ـ ٨١.
- محمد عبد الله المطوع ١٩٩٠، التحول القيمي في مجتمع الإمارات، مجلة شؤون اجتماعية، العدد ٤٠ شتاء.

المصادر الأجنبية

- Gabriel Almond and Sidney Verba, 1963 Civic Culture, little Brown, Boston.

- Gabriel Almond and Sidney Verba, 1980, The Civic Culture Revisited, Little Brown, Boston.

- Lucian Pye and Sidney Verba, 1968, Political Culture and Political Development, Princeton University Press, Princeton.